

الشيخ الشعراوي
في ذمة الله



كان عالماً فذا
ورجلاً عفيفاً
وابارجيمًا

التعايش الديني
في إفريقيا

ممزوج هي
لثقافة السالم



الرشادات الدينية في لقاء وطني



اللف

الفتوى في الإسلام

مسؤولية كبيرة .. واهتمام ينعكس على الله والعالم

ظاهر الوحدة
الثقافية في
الشائع التعبدية

الجزء الغذائي
في الوطن العربي



مظاهر الوحدة الثقافية

الصلوة نموذج

- بعد الاجتماعي للعبادات (الصلوة، الزكاة، الصيام، الحج، الصدقة، التقبيل...)
- بعد النفسي والروحي والتربوي والأخلاقي والوقائي والتعليمي والدعوي للعبادات...
- بعد الثقافي للعبادة في الإسلام.
- ومن هذه الطر宦ات الحضارية الحديثة المحتلة لبنية التعاليم والعبادات والتشريعات وغيرها من مكونات المنظومة التشريعية الإسلامية تشكلخلفية الهيكلية والمنهجية لهذه الدراسة.

· تأصيلات مصطلحية:
 خلف الإسلام لنا تراكمًا مصطلحاً كثيفاً في المصطلحات التي نحن بصدد التعامل معها، في هذه الدراسة وهذه المصطلحات الأساسية في تعاملاتنا المنهجية والمعرفية - هنا - هي:
 - مصطلح العبادة - مصطلح الوحدة - مصطلح الثقافة
 - مصطلح الإسلامية - مصطلح الشريعة.
 وبغض النظر عن الحرفيية المنهجية في الإستناد إلى المرجعية الحديثة في التعامل مع هذه المصطلحات التراكية فإننا نعرض بعدها رؤيتنا المعرفية والحديثة لهذه المصطلحات.

1 - مصطلح العبادة:
 العبادة: عملية مقدسة، ذات أركان رئيسة (اعبد، معبد، كيفيات، وبيئات) خاصة بأهل الديانات السماوية غير المحترفة ، تحقق التوازن النفسي لدى المتعبد، كما تتحقق التوافق الاجتماعي للفرد والجماعة.

2 - مصطلح الثقافة:
 الثقافة: شبكة معقدة ومتواكبة من العمليات والظواهر الإنتاجية ذات الطبيعة والنمطية الإنسانية، ينتجهها في سياق شبكة العلاقات الاجتماعية العمودية والأفقية، في الجانبين الروحياني والعماري المادي.

3 - مصطلح الوحدة:
 الوحدة: عملية اجتماعية ذات مستويين متکاملين تتجلى مظاهرها في حالات ووضعيات وعمليات التلاقي بين الأفراد والجماعات والمجتمعات في جوانب شتى من الحياة، تكون تعبيراً حقيقياً وصادقاً عن معانٍ وحالات التلاقي والتلقي والتلاقي القيمي والمعياري والعقدى والمرجعي للأفراد والجماعات والأمم المتعددة.

4 - مصطلح الإسلامية:
 الإسلامية: معانٍ وقيم وموازنٍ وممثلٍ ومظاهرٍ وحالاتٍ وشكليات الهوية الدينية الإسلامية للأفراد والجماعات والمجتمعات المؤمنة بها والتي تتمظهر وتتجوّه لابراز خصوصيات الهوية الإسلامية التي حدّتها المرجعية المقدسة (الكتاب، السنة).

5 - مصطلح الشريعة:
 الشريعة: مصطلح مرادف في الأديان الإسلامية لمصطلح الإسلام.

تختلف نظرية الدارسين والباحثين - بحسب اختصاصاتهم - حول مفهوم وبعد العبادة، ودورها ووظيفتها بالنسبة للأفراد والجماعات والمجتمعات. واختلافهم في النظرة إليها والحكم عليها ينبع أساساً من دافعين، أما الدافع الأول فهو طبيعة تكوين وثقافة ورؤيه وتصور وخلفية وعقيدة الباحث ونظرته إلى القضايا والمسائل. وأما الدافع الثاني فهو عناصر ومكونات وانماط وسمات عناصر تلك العبادة رقياً وتطوراً بالإنسان وكرامته الإنسانية، أو حضاً وامتهاناً بقدر وكرامة الإنسان وانسانيته. ومنذ القديم سعى الدارسون والباحثون إلى محاولات علمية جادة تهدف أساساً إلى قراءة وتحليل الطقوس التعبدية لدى الشعوب والأمم المتدينة، وذلك بغرض فهم الثوابت والمتغيرات لتلك الأمة من خلال طقوسها التعبدية، أو بقصد تحقيق أغراض أخرى تتراوح عادة بين الحقيقة العلمية المجردة ، وبين الأهداف الإستكبارية الإستعبادية، لتخصيص وتركيز تلك الشعوب واستدلالها، بعد فهم مضامين وجواهر عبادتها، واكتشاف مواطن الضعف والقوة فيها. إلى بعض الأهداف الأخرى البحثية والثقافية والدعوية والاجتماعية والأخلاقية أو غيرها...

أو تفتحها أو حرkitها وفاعليتها وتأثيرها .. أم جمودها وتخلفها . وهكذا ... وقد كان الإسلام تاريخياً وبشرياً ومرجعياً وخطابياً قدماً وحديثاً ... أهم دين من الديان السماوية الثلاثة ينال القر الكريم من البحث والإهتمام، من قبل معتقليه ولا سيما علماؤهم وفقهاؤهم ومفكروهم وفلاسفتهم ومتكلموهم ... ومن قبل أهل الديانات والملل والنحل الأخرى.

وقد تعرض القرآن الكريم إلى سيل كبير من اهتمام الدارسين والباحثين لكونه المرجع الرئيس للديانات الإسلامية، للقراءة العميق، والتحليل الفاحش والإستكناه العميق...

والحكم المتباين الموضعي تارة والمفترض تارة أخرى من قبل الدارسين المسلمين وغيرهم أيضاً . وتعرضت السنة النبوية المرجعية الثانية ذات الأبعاد والتجهيزات الطبيعية والنفسية والعملية للإسلام في بنية خطابها وتعاليمها ومحاجتها وقدسيتها ومضامينها الأخرى المختلفة، الاجتماعية والتربوية والفكرية والثقافية... وهكذا سائر التشريع الإسلامي.

ومع تطور وازدهار الدراسات الحضارية والثقافية والإجتماعية والنفسية والتربوية في منتصف القرن العشرين، اهتم كثير من الدارسين الإسلاميين وغيرهم بدراسة الإسلام من خلال مرجعيته وثوابته القطعية، ومتغيراته الطاغية التطورية، من حيث مبنیاته ومقاصدهاته وابعاداته التي تضمنتها تلك الرجعية المقدسة النظرية، ثم في تطبيقها العملية، جيل الصحابة والتابعين وتابعيم...

متعمقة في الجوانب التالية:
 - البعـد الإجتماعي للإسلام.
 - البعـد التربـوي والأخـلاقي للإسلام.
 - البعـد الثقـافي للإسلام.

كما تعمقت تلك الدراسات الحضارية (النفسية، التربوية، الإجتماعية، الثقافية...) في مختلف تعاليم الإسلام النظرية، وفي تطبيقاتها العملية التعبدية ، للتناول بالتحليل والقراءة الواقعية في الجوانب التالية:

وعلى ضوء تلك الدراسات المتباينة المنهج والمنظـلـان والأدوات والأهداف والغايات، امكن معرفة الأديان السماوية معرفة عميقـة في ثوابتها ومتغيراتها، ودائرة افتتاحها وأنفلاتها، وقابلية تعاليمها للتعايش والتواجد الإجتماعي والإنساني الحضاري، أو عدم قابليتها الحضارية في التعايش السلمي مع بقية المجتمعـات الإنسـانـية الأخـرى.

وقد امكن للباحثين تقديم قراءات تحليلية عميقـة حول اصول الأديان وفروعها، و حول اسلوب خطابها، و حول مضامينها المختلفة الإجتماعية والنفسية والأخلاقية والتربوية ...

وبذلك الدراسات والأبحاث المعمقة في البني والإنساق المعرفية والفكرية والقمية والشرعية للأديان امكن تصنـيفـ تلك الأديـانـ بالنظرـ لـ عـلـيـرـ وـ مقـاـيـيسـ مـتـوـعـةـ . فالدراسـاتـ الحـضـارـيـةـ لـ الأـديـانـ حلـلتـ الخـاصـاميـنـ الروـحـيـةـ والـشـرـعـيـةـ لـ الأـديـانـ منـ حيثـ قـيمـهاـ الحـضـارـيـةـ الـتيـ يـمـكـنـ أنـ تـشـكـلـ روـادـ وـ تـيـارـاتـ فـكـرـيـةـ وـ ثـقـافـيـةـ لـ إـلـاـنسـانـيـةـ،ـ تـفـضـلـ بـمـهـامـ تـطـوـيرـ الجـمـعـ الإـنـسـانـيـ.ـ كـمـ درـستـهاـ منـ حيثـ فـقـرـهاـ بـالـقـيمـ الـحـضـارـيـةـ الإـنـسـانـيـةـ الشـامـلـةـ وـ المـفـعـلـةـ لـ عـلـمـيـاتـ التـقـدـمـ الـحـضـارـيـ الإـنـسـانـيـ.

اهتمام بالغ..

والدراسـاتـ الـلغـويـةـ درـستـ بـنـيـةـ الخطـابـ الـلغـويـ وـ تـرـكـيـبـةـ النـحوـيـةـ وـ الـصـرـفـيـةـ وـ الـبـلـاغـيـةـ وـ الـصـوتـيـةـ التـائـيرـيـةـ فيـ الكـتبـ الـقـدـسـيـةـ لـ تـلـكـ الأـديـانـ ،ـ وـ عـلـىـ ضـوءـ تـلـكـ الـدـرـاسـاتـ اـمـكـنـ مـعـرـفـةـ قـدـاسـةـ الخطـابـ الـديـنـيـ وـ الـهـيـةـ.ـ اـمـكـنـ اـكـتـشـافـ مواـطنـ التـحـريفـ الـبـشـرـيـ فـيـ.

ـ كماـ تـعـرـضـتـ الأـديـانـ إـلـىـ الـدـرـاسـاتـ الـهـيـكـلـيـةـ وـ الـمـنـهـجـيـةـ التـصـنـيفـيـةـ،ـ فـصـنـفـتـ وـفـقـ جـمـلةـ مـنـ الـمـيـاـكـلـ،ـ الـسـمـاءـ أـمـ الـبـشـرـيةـ.ـ بـعـضـهاـ مـصـدرـ تـلـكـ الأـديـانـ،ـ السـمـاءـ أـمـ الـبـشـرـيةـ.ـ أوـ عـدـ اـتـيـاعـهاـ فـيـ الـعـالـمـ تـارـيخـيـاـ وـأـنـيـاـ.ـ أوـ قـدـرـتـهاـ عـلـىـ إـلـتـشـارـ أـوـ تـرـاجـعـ وـقـدـنـانـ إـتـابـ وـالـأـنـصـارـ الـعـقـلـيـنـ.ـ وـ الـرـقـعـةـ الـجـفـافـيـةـ،ـ أـوـ بـالـنـظـرـ إـلـىـ تـعـالـيمـهاـ أـوـ عـنـصـرـيـتـهاـ.

بحث

الصلة الإسلامية في الشرايع التعبدية

3- اقدام المؤمنين وال المسلمين في العالٰم على تأدیة الصلاة في مكان واحد مقدس المساجد، وفي الأرض كلها جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً...)

4- اقدام المسلمين والمؤمنين في العالٰم على تأدیة عبادة الصلاة مستخدمين بذلك لغة واحدة هي اللغة العربية المقدسة، لغة الإسلام، ولغة القرآن، ولغة أهل الجنة، ومجاهدة الأمم الأعمجية الرطانة والركاكة والصلوة بها، أسلتهم، حفظ القرآن باللغة العربية والصلوة بها. وهكذا تجسد الصلاة كعبادة مظهراً من مظاهر الوحدة الإسلامية بين الشعوب الإسلامية.

خاتمة: ومن مظاهر وجواهر الوحدة التعبدية التي يتحلى ويتميز بها الإسلام كدين دون سائر الأديان الأخرى، يمكن التقاد إلى خلق مواطن القابليات في النفس المؤمنة، والمجتمعات المسلمة حيال عملية الوحدة الثقافية والروحية والعقدية والحضارية في الواقع النظري والعملي، الذي يسعى إلى تكوينه وتوصيشه بالتربيّة والتنشئة الاجتماعية الإسلامية للفرد والجماعة المسلمة، والتي بدورها ستمهد لتصديق عملية الوحدة في الواقع.

ولطالما سلط الإستكبار العالمي، وقوى الشر في العالم، كل أساليبهن ووسائلهم ومناجهم القمعية والقهرية والإستذلالية والإنهالية... على الشعوب المسلمة، وذلك بغرض سلخ هذه الشعوب المؤمنة عن مقومات وعوامل الوحدة بيتهن.

فيما تسعى جهات وقوى الإستخراج العالمي دائمًا وياستمرار لتطوير وسائلها وأدواتها وإداراتها بما يتاسب وحجم التحديات والرثود الإسلامية التي تعد للتتصدى لحملات الغزو الثقافي الخطير التي يتعرض لها العالم الإسلامي، بغية سلخه من مواطن وحدته وقوته، والتي تشكل الصلاة مع سائر العبادات الأخرى مظهراً من مظاهرها.

فإذا كانت العبادات تشكل عاملًا من عوامل الوحدة المتبعة بين المسلمين في جانبها الثقافي، وإن اقتصرنا على الصلاة كنموذج تحليلي، فإن سائر العبادات الأخرى (الزكاة، الصيام، الحج، الصدقة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الجهاد...) تشكل أيضًا عوامل وحدة ثقافية بين المسلمين.

وإذا أضفتنا إليها سائر الشعائر الروحية الأخرى (السنن، التوافل، المستحبات، الواجبات، فروض الكفاية) وسائر النهيّات الأخرى (المحرمات، المكروهات تحريمها، المكرهات تنزيتها) وسائر العاملات الأخرى (المالية والإجتماعية والبيعية والتجارية...). وسائر الأحكام الشرعية الأخرى في الأحوال الأسرية الشخصية (خطبة، زواج، طلاق، عدة، ووفاة، إرث، وصية...)، فإنها كلها - على الرغم من الخلاف الفقهي الفروعي بين المذاهب - تشكل نقاط تقاطع وتقائه ووحدة ثقافية بين المسلمين. وجسور وحدة حضارية روحية وعمرانية شاملة، تبني للبشرية الضالة حضارة السماء المهدية، القائمة على هدى من الله دروسوان.

والله أعلى وأعلم

الأستاذ أحمد عيساوي
محمد الشريعة بنته.

التيامن، الإحترام - فليليني أولو الأحلام منكم ثم الذين يلونهم... - حديث صحيح - الأدب الجم مع الله ومع المؤمنين المصليين داخل العبادة وخارجاً...)

ما يجعل السلوكيات التي يقوم عليها المتعبدون لعبادة الصلاة تعكس تعاليم الإسلام، التي هي بدون قيم الإسلام الثقافية في الجانب السلوكي، والخلقي والتربوي، الذي نشأ عليه جيل الصلاة.

و يأتي المؤمنون والمسلمون المتعبدون بعبادة الصلاة نفس السلوكيات ويعكسون نفس القيم التربوية، ويسعدون نفس القيم الأخلاقية في زمان واحد - وقت الصلاة - مكان واحد - الجامع - فيشكلون بذلك وحدة سلوكية وتربيوية وأخلاقية تتisper فيها مظاهر الوحدة الإسلامية.

4- المتبع لعبادة الصلاة يجسد الهوية والشخصية الإسلامية في إعطاء الأبعاد الحضارية لمفهوم الزمان الإسلامي (وقت دخول الصلاة وزمنها، وقت دخول الشهر العربي الإسلامي الهلالي، وقت حلول السنة الهجرية الإسلامية)

5- المتبع لعبادة الصلاة يجسد بجلاء وصدق واقعية مظاهرة وتأليفات ومقتضيات وظيفة الإستخلاف التي يمضاها استخلف الله عباده في الأرض، برضي لهم في العيش الإستخلاصي الشروع والتي تعبّر عن استمرارية الفيلة والهيمنة الفطرية لعالم الملائكة في أعماق الإنسان الرحمة ، وفي الواقع الجغرافية الإنسانية الموالية لله تعالى.

6- المتبع لعبادة الصلاة يترجم عملياً عن ممارسته وأحيائه الدائم والمستمر لأنماط والسمات الثقافية الإسلامية في لباسه الإسلامي الشرعي، وفي تيامنه الدائم في الدخول والخروج من الصلاة، وفي الدخول والخروج من المسجد، ليعكس بذلك حضارة مما يسمى في الآيات القرآنية - حضارة أصحاب اليمين - كما يتوجه عن هبات وكتيفات القيام والجلوس والإعتدال والطمأنينة والركوع والسجود والتحية والسلام... بالإضافة إلى ممارسته للسمات لأنماط الثقافة الإسلامية في الطهارة والإغتسال والوضوء والسوافر والتربيتين والتعطر (يأتيها الذين آمنوا خذوا زيتكم عند كل مسجد).

الوحدة الثقافية الإسلامية من الصلاة:

ودون الإستفرار في وضعية التحليل اللغوري والجوهري لعبادة الصلاة في الإسلام ، نكتفي بالعناصر التي جسدتها الصلاة، وعكستها في جانبها الثقافي ، نرى أن الصلاة قد جسدت الوحدة الثقافية بين المجتمعات والأمم الإسلامية بالنظر إلى ما يلي:

1- اقدام المؤمنين وال المسلمين في العالم إلى تأدیة نفس العبادة، في جميع شروطها واركانها وسنتها مع مراعاة الفروق الفروعية والجزئية بين مختلف المذاهب الفقهية الإسلامية(الزيادة في الأذان والتراب عند السجود لدى أخواتنا الشيعة. - عدم قراءة البسمة عند أخواتنا المالكية - الإسرار بالتأمين عند أخواتنا الأحناف، قبض اليدين عند الجمهور هذا المالكية... ولكنـا - مما ليس له علاقة بالخطوط والأركان الرئيسية للصلاة).

2- اقدام المسلمين والمؤمنين في العالم على مظهرها نفس العبادة في زمن واحد، مع مراعاة الحزم الساعية لكل قطر، مما يجعل الصلاة قائمة في انحاء المعمورة طيلة الزمن التأسيسي .

المظاهر الثقافية في العبادة: لو بسطنا المسألة وعالجناها على استثناء مظاهرها فإنه سيبتضح لنا ما يلي: الصلاة مثلاً:

1- الجانب الشكلي والمظهري من العبادة الرئيسي (البيئات، الكيفيات ، الأدوات، الحركات ، كبيرة إحراام، قيام واعتزال، ركوع، سجود ، جلوس...)

2- الجانب الشكلي اللغوي المنطوق والمسموع (تكبر الإحرام، الأدعية، الأنذكار، الفاتحة، المسورة أو الآيات، التسبيح، التحميد، التعظيم، التقديس، السلام...)

3- الجانب الروحي والنفسي والقلبي العاطفي الخفي الذي يختلف درجة ومستوى وصدق، واحلاصاً وثقة... بين مؤمن ومؤمن ..

4- الجانب المشروطي الأساسي في جانبه الإعتقادى (الإسلام، النطق بالشهادتين، النية، الإخلاص للعبادة وابتلاء وجهه استبعد المظهور والرياء...)

5- الجانب المشروطي الأساسي في جانبه الأدائي (الطهارة بانواعها الثلاثة: البدن، الثياب ، المكان، دخول الوقت، عدم وجود مانع من المانع كفرض عضال أو عجز...)

ستر العورة، استقبال القبلة...)

العناصر الثقافية في الصلاة:

هذا التفاصي لعبادة الصلاة الذي اتيته ورصدنا من خلاله مظهر وجوهر الصلاة في الإسلام كعبادة رئيسية، ومهمة في صلب هذه الديانة (العهد الذي بيننا وبينكم الصلاة) عبادة عماد - عمود - الدين من اقامها اقام الدين ومن تركها ترك الدين) (اسس الإسلام الصلاة...)

(إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقتاً) . واقيموا الصلاة وأتوا الزكوة...) والآيات والأحاديث صريحة وصحيحة وقطعية في هذه المسألة، يكشف لنا بجلاء ووضوح القيم والعناصر والأنماط والسمات الثقافية التي تتضمنها وتحتوها عبادة الصلاة وهي على الشكل التالي:

1- المتبع لعبادة الصلاة يشكل القيم الثقافية الإسلامية الروحية والعاطفية والنفسي، والقلبية التالية:) الخوف من الله، الرجاء في الله، الحب لله، الثقة بالله، الطاعة والخضوع والخنوع لله...)

وهي قيم ثقافية روحانية معاييرية تجعل العلاقة الروحانية ذات اتجاهين يتوجه بهما المتبع له رب نحوره من جهة، ونحو مجتمعه من جهة أخرى، بالإضافة إلى توجهه الذاتي والنفسي مع نفسه.

2- المتبع لعبادة الصلاة يشكل القيم الثقافية اللغوية والصوتية واللسانية التالية: (اللغة، التراكيب الواحدة، اللغة الواحدة، التراكيب الواحدة، المعاني الواحدة).

فالرموز المتبع بها في عبادة الصلاة من حيث مواصفاتها الشكلية الرئيسية واحدة، مع فارق الخط، وهي من حيث معانيها واحدة، مع فارق نوع التفاصير، ومن حيث اصواتها المسموعة والمنطقية واحدة، مع فارق القراءات، وهي من حيث تراكيبها النحوية واحدة، مع فارق الأعراب والقراءة، وهي من حيث بنيتها الصرفية أيضاً واحدة، مع فارق القراءة الراجحة والمرجوحة، مما يجعلها تجسد مفهوم القيم الثقافية في جانبها الفقري.

وينبئ المسلمين المتعبدون في الصلاة إلى تأدیة نفس القيم الصوتية واللغوية والمعنى.

ما جعل عملية الأداء اللغوي واحدة في مظهرها الصوتي، وفي جوهرها المعرفي والمعنوي.

3- المتبع لعبادة الصلاة يشكل القيم الثقافية السلوكي والأخلاقية والتربوية التالية: (التؤدة، الطمأنينة، الهدوء،